ثانيا- المراجع الأجنبية :

American Psychological Association (1992).Council of representatives ethical principles Psychologist. *American Psychologist. V*, 36 (6), PP. 633-638.

Copper, A. W. & Graham, D. L. (2001). Competencies Needed to be Successful County Agents & County Supervisors. *Journal of Extension,* V, I39, No.1, PP.1-11.

Evans, E. (1991). The grief reaction of Parents of the retarded and the counselor's role. *Australian J. of Mental retardation*, 14 (4) PP. 8-15.

Gillet, P.(1986). L' utilisation des objectifs en formation, Contexte et Évolution. *Education Permanent*, No. 85, PP. 17-37.

Jayaskank, B. & puri, K.(1993). Parental counseling of the mental retardation Children. *child psychiatry quarterly*, 17(3), PP. 109-117.

Mearing, J.(1993). Ethical issues concerning Children's human rights toward professionals in mental health programs. *American Journal of Psychiatry,* V, 52 (3), PP. 518-529.

Roberts, G.E.(1998).Perspectives on Enduring &Emerging Issues in Performance Appraisal. *Public Personnel Management Joural.no.27*, PP.301-320.

Sonnentag, S. Frese, M.(2002). Performance Concepts and Performance Theory. On: Sonnentag, S. (edit): *Psychological Management of Individual Performance*, John Wiley & Sons, Ltd.

Winston, R. B.(1995). Ethical statements uses and limitation. *New direction for student services*, PP. 30-49.

تحديات الإعلام العربي في عصر (العولمة)

د. محمد علي ناصر
الأستاذ المساعد بقسم الإعلام
جامعة عدن

ملخص البحث

يحتوي البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وقائمة المراجع والمصادر.

تشير المقدمة إلى أهمية مثل هذه الدراسة في إطار تحصين المجتمع العربي من الأخطار المحدقة به، خاصة ما يتعلق منها بالعولمة، وما يتهدد المجتمع العربي من تأثيراتها، وضرورة أن يتنبه العرب لذلك والاستعداد التام لمواجهة تلك المخاطر.

باعتبار أن هذه الظاهرة قد شغلت الناس حكومات وشعوب خلال السنوات الماضية ويتناول الفصل الأول: نشأة ومفهوم العولمة، حيث يشير البحث إلى أن العولمة قد نشأت مع نمو، واتساع ظاهرة الاستعمار القديم وعصور الامتداد الإمبريالي للغرب ، وقد سيطر مفهوم العولمة على ما عداه منذ بداية القرن الماضي وبات هاجساً ملحاً في جميع السياسات الإقليمية والدولية .

وعن تعريف العولمة يرى الباحث أنه لا يوجد تعريف محدد لها ، وقد اجتهد العديد من الباحثين في تعريف العولمة ، ويضل أكثر تعريف للعولمة انتشاراً هو أنها الهيمنة بعينها ، وتهدف إلى تهميش الثقافات المحلية ، وتعمد إلى تحرير التجارة والثقافة معاً ، وكأن الثقافة هي الأخرى سلعة من السلع تخضع للتحرر ، كما تهدف إلى استلاب الهوية الحقيقة للشعوب والأمم وذوبان ثقافتها في الهلامية العالمية وربط الناس بعالم اللاأمة واللادولة.

أما الفصل الثاني، فيتناول واقع الإعلام العربي وتحديات العولمة مشيراً إلى جملة العوائق والصعوبات التي يواجهها الإعلام العربي والتي يأتي في مقدمتها عدم استيعاب هذا الإعلام الموجه للداخل أو الخارج للمتغيرات والتطورات العاصفة التي جرت في العالم منذ أواخر الثمانينات بانهيار قوى عظمى وتحطم نموذج نظامها الاجتماعي وظل إعلامنا يتخبط وتتنازعه معايير مختلفة .

أما الفصل الثالث: فيتناول إستراتيجية الإعلام العربي وكيفية المواجهة ، باعتبار أن وضع إستراتيجية عربية لتفعيل دور الإعلام العربي ومتطلب دراسة متغيرات الخبرة والتي حدثت في بنية المجتمع العالمي، وتبرز أهمية عناصر هذه الإستراتيجية من رسم خرائط واتجاهات إيديولوجية للوطن العربي وتبني موقف رشيد من ثلاثية الماضي والحاضر والمستقبل .

أما الخاتمة..

فقد أشارت إلى الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة وقدمت العديد من المقترحات والتوصيات في سبيل التعاطي مع ظاهرة العولمة وأهمية مواكبة الإعلام العربي لمختلف المتغيرات وعلى مختلف الأصعدة.

مقدمة

أتاح التقدم التكنولوجي والعلمي الهائل لدى الغرب، التحكم في صناعة المعلومات والاتصالات، وأتاحت الثورة التكنولوجية في مجال الاتصالات الفرص للوصول إلى جميع أنحاء العالم، وتتفق الدول الكبرى على دعم قدراتها الثقافية والاتصالية لكي تحتفظ بقوتها على المستوى الدولي إلى جانب قدراتها العسكرية، مما يشير إلى أن حلبة الصراع المستقبلية ، هي الحلبة الثقافية والإعلامية.

وقد أنصب الجدل حول (العولمة) وتأثيراتها على دول وشعوب العالم في ظل تغير وتبدل كثير من المفاهيم والفلسفات والآليات الخاصة بالحياة المعاصرة ومتطلباتها، بعد الثورة التكنولوجية وثورة المعلومات الراهنة، التي حولت الإعلام إلى ساحة مفتوحة ... وتبرز أحد أهم هذه الإشكاليات في الميل المتزايد للسيطرة على وسائل الإعلام وتوظيفها سياسياً ، واقتصادياً، بما يتناسب مع الميول المصلحية للشركات الإعلامية الكبرى، ونجد أن الدول الكبرى ما زالت وبشكل قوي تتحكم في مفاصل للتطور العالمي، فارضة هيمنتها على آفاق التطور الدولي ويأتي هذا في سياق محافظتها على موقعها المسيطر، بإبقاء هذه الهيمنة على الاحتكارات الخمسة (المبادرة التكنولوجية، مراقبة حركة التدفقات المالية العالمية، السيطرة على الموارد الطبيعية للأرض، التحكم بوسائل الإعلام والاتصالات، وأخيراً وليس أخراً، احتكار أسلحة الدمار الشامل)[1].

ويشهد العالم اليوم تسارعاً غير مسبوق في معدلات انتقال السلع والخدمات عبر الحدود ، وإزالة الحواجز الجمركية وغيرها، وإعمال قواعد اقتصادات السوق، وتوجهاً عاماً نحو اندماج الاقتصادات القطرية في حركة الاقتصاد العالمي، وانطلاق حرية الوصول إلى الأسواق، وتدويلاً متزايداً لأدوات الانتاج، مع التركيز على دور الدولة في تنمية الأنشطة الداعمة للاقتصاد وأصبح من المتداول الإشارة إلى مجمل هذه العناصر (بالعولمة).

وتنطوي هذه الظاهرة في جوهرها الاقتصادي ، كما في إطارها الفكري على انعكاسات تمس العملية الإعلامية- الثقافية، وخاصة ما ترتب منها أو يترتب على حرية الوصول إلى الأسواق، وانتشار تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات المتقدمة، ويأتي في مقدمة هذه الانعكاسات الانتاج والبث الإعلامي والمعلوماتي العابر الجديد للحدود عن طريق الأقمار الصناعية، وشبكات الربط بالكوابل، والطرق السريعة للمعلومات التي تربط الأسواق العالمية وبورصات المال، وأصبحت تستخدم أيضاً لأغراض الإعلام

---

(١) انظر : د. سمير أمين الاقتصاد والسياسة للتنمية في القرنين العشرين والحادي والعشرين ، ط(١) ، دار الفارابي ، ص ١٨٧.

والثقافة، وشبكات المعلومات العالمية ومن أبرزها الانترنت، واعتبار بث الإنتاج الإعلامي من الأنشطة الاقتصادية التي تنطبق عليها قوانين السوق كما تتطلب إدارة اقتصادية، وإندماجاً بين كبريات شركات المعلومات والاتصالات، وكذلك فيما بين شركات ومؤسسات الانتاج الإعلامي والتوزيع والتسويق ونشأة المناطق والمدن الحرة للانتاج والبث الإعلامي.[١]

كل هذه الانعكاسات تبين أن منها ما ينطوي على فرص هائلة لاكتساب الإعلام العربي مزيداً من القدرة على الوصول إلى المجتمعات الأجنبية، حاملاً معه الخطاب الثقافي العربي والصورة الحقيقية للشخصية العربية ومنها كذلك ما ينطوي على تحديات كبرى تستلزم مزيداً من التنسيق على مستوى العمل الإعلامي والثقافي العربي، وهذا ما أتجه إليه بحثنا هذا .

الفصل الأول

نشأة العولمة ومفهوم

نشأة العولمة:

يمكن للدارس أن يعثر على الأهداف الحقيقية للعولمة لو غاص في جذورها التاريخية، فهي نشأت مع نمو واتساع ظاهرة الاستعمار القديم وعصور الإمتداد الإمبريالي للغرب، ولذلك فإن بول بيروخ يعيدها إلى منتصف القرن التاسع عشر[٢]، فيما يعيدها رونالد روبرتسون إلى تواريخ أكثر قدماً، حيث يقسمها إلى خمس مراحل، ترجع إلى بواكير القرن الخامس عشر، حيث ظهرت حينها ما أسماه بالمرحلة الجنينية، وصولاً إلى المرحلة الأخيرة التي أسماها بمرحلة عدم اليقين التي تستمر منذ سبعينات القرن العشرين وحتى اليوم، والتي شهدت إدماج العالم الثالث في المجتمع العالمي ونهاية الحرب الباردة، وشيوع الأسلحة الذرية ، وزيادة المؤسسات الدولية ، وبدء مشكلة تعدد الثقافات وتعدد السلالات داخل المجتمع الواحد وظهور ما يعرف بالمجتمع المدني والمواطنية العالمية وتدعيم نظام الإعلام الدولي[٣].

---

(١) انظر: العولمة والإعلام العربي، أعدها فريق عمل كرؤية عربية مشتركة ، مرفوعة إلى اللجنة الدائمة للإعلام العربي في دورة انعقادها العادي السادس والستين ، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٩٩، إبريل ،يونيو ٢٠٠٠م.

(٢) انظر : المبادئ الاقتصادية المؤسسة للعولمة من منظور تاريخي، ترجمة: حسين بيومي، مجلة الثقافة العالمية ، الكويت ، العدد (١٠٤) يناير، فبراير، ٢٠٠٥م ، ص ٥٤.

(٣) راجع بخصوص ذلك السيد ياسين في مفهوم العولمة – كتاب العرب والعولمة بحوث ومناقشات الندوة الفكرية ، التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٨م ، ص ٢٦.

تعود بدايات استخدام مصطلح (العولمة) إلى كتابين صدرا عام ١٩٧٠، الأول لمارشال ماكلوهان (حرب وسلام في القرية الكونية) والثاني (أمريكا والعمر التكنتروني) لزبغنيو بريزينسكي المسئول السابق في مجلس الأمن القومي في عهد الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريغان.

يركز الكتاب الأول على دور التطورات الواسعة في الاتصالات في تحويل العالم إلى قرية كونية واحدة، بينما يبحث الثاني في الدور الذي ينبغي على الولايات المتحدة أن تقوم به لقيادة العالم، وتقديم نموذج شامل للحداثة ما دامت مصدر انطلاق ٦٥% من مجموع الاتصالات العالمية، وما دامت ثورة الاتصالات تؤدي إلى التغيير الاجتماعي وإلى مجتمع جديد.[١].

وسيطر مفهوم العولمة على كل ما عداه منذ بداية القرن الماضي وبات هاجساً ملحاً في جميع السياسات الإقليمية والدولية، كما أنه أصبح مفهوماً أيدولوجياً أكثر من مجرد نظام اقتصادي أو تجاري، الأمر الذي جعل للعولمة كل هذا الحجم من الأهمية والسعة، وخلق لها أنصاراً ومعارضين، وجعلها عند البعض سبباً للرخاء والرفاهية ، وعند البعض سبيلاً للتخريب والاستلاب والضياع.

ولئن كانت العولمة قد بدأت كظاهرة من خلال الاقتصاد وترويج مبادئ التجارة الحرة والأسواق المفتوحة، فإنها تحولت سريعاً إلى نظام دولي يشمل السياسي والإعلامي والثقافي، إلى جانب البعد الاقتصادي، ولم يعد بالإمكان الحديث عن العولمة إلا من زاوية أبعادها الجماعية، التي باتت كلاً متكاملاً ومتصلاً ومؤثراً.

وإذا كانت هذا الظاهرة ، قد شغلت الناس حكومات وشعوباً خلال السنوات الماضية، وحظيت بمساحات واسعة من التحليل والنقد والمراجعة الأكاديمية والفكرية، فإنها لم تعد في حقيقة الأمر مجرد نظام مطروح للمناقشة وإمكانيات الرفض أو القبول ، بل غدت جزءاً واقعياً شاخصاً من النظام العالمي الراهن، بل أنها اليوم الجزء المحوري منه، وأن كانت الأكثر قتامة وإثارة لهواجس القلق في معظم دول العالم.

مفهوم العولمة:

(العولمة) كمصطلح مترجم عن اللفظ الانجليزي (Globalization) إلى العربية لا يعدو كونه مصطلحاً دارجاً لا أصل له في قواميس اللغة.

من هنا يمكن القول أن (العولمة) مصطلح أطلق وأريد به وصف حالة وصل إليها عالم اليوم بفعل عوامل تقنية وتكنولوجية ومعلوماتية.

---

(١) انظر طلال عتريس ، المناظر حول العولمة، مجلة شؤون الأوسط الشهرية، العدد (٧١) نيسان ، إبريل،١٩٩٨م ، ص ٤.

أما ماهية (العولمة)؟ وماذا تعني؟ فإن ذلك يختلف باختلاف الرؤى أو تكييفات الباحثين والدارسين لها.

أجتهد الكثير من الباحثين في تعريف العولمة، لكنهم لم يتفقوا على تعريف موحد ومحدد للظاهرة، بسبب ما يبدو من تباين المرجعيات واختلاف الرؤية والنظام الفكري والسياسي الذي يحكم كلاً من هؤلاء الباحثين، لكن القاسم المشترك الذي يجمع الأفكار المختلفة بشأن العولمة يتمحور في أنها بالأساس ظاهرة اقتصادية ترتبط جوهرياً بانطلاق الظاهرة الاستعمارية وما تبعها من نشوء الرأسمالية التي تضخمت لتصبح نمطاً امبريالياً فرض بمتطلباته على العالم لفتح الحدود أمام حركة الرساميل والبضائع والأشخاص والخدمات، وبتعديل القوانين الدولية، وحتى القومية لتتلاءم مع متطلبات سلطة المال، التي امتلكت أيضاً أسباب القوة .

فالعولمة هي: بنية جديدة تطبع النظام العالمي، بمعنى أنها حركة مزدوجة تنجم عن تفاعل بين عوامل بعضها موضوعي، وعوامل ذاتية تابعة للإدارة والوعي..[١].

والعولمة تعني بشكل عام: ((تداخل واندماج الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة والسلوك والأموال والأسواق والقوى العاملة والتقنية ضمن إطار عاملي (كوني) لا يعترف بسيادة الدول وحدودها وخصوصيات المجتمعات الإنسانية وهوياتها الثقافية))[٢].

ويرى علماء الثقافة وفلاسفة المعرفة، أن العولمة ، هي محاولة جادة ومستميتة لتنميط العالم ثقافياً باستغلال ثورة وشبكة الاتصالات العالمية وهيكلها الاقتصادي والانتاجي بعماده المتمثل في شبكات نقل المعلومات والسلع وتركيب رؤوس الأموال .. وقدرة الغرب على امتلاك أدوات نشر عالية التقنية، شديدة التأثير والجذب والفاعلية.. سريعة التواجد والحضور.. دائمة البث والإرسال ..ومن بين هذه الأدوات نظم الفضائيات الحديثة ونظم تخزين المعارف والعلوم، وتكنولوجيا الانترنت، والقدرة المنظمة الهائلة على البحث والإبتكار والإبداع.

ويظل أكثر تعريف للعولمة انتشاراً، هوانها الهيمنة بعينها ، وتهدف إلى تهميش الثقافات المحلية، وتعمد إلى تحرير التجارة والثقافة معاً، وكأن الثقافة هي الأخرى سلعة من السلع، تخضع للتحرر ، كما تهدف إلى استلاب الهوية الحقيقية للشعوب والأمم وذوبان ثقافاتها في الهلامية العالمية ، وربط الناس بعالم اللاأمة واللادولة.

ويظهر جلياً من خلال الاستعراض التاريخي للعولمة ومفهومها إنها جزء من نظام هيمنة الغرب على العالم، وهو نظام ظهر، مع بدء نظام الحقبة الاستعمارية

---

(١) د. برهان غليون، د. سمير العامري. ثقافة العولمة وعولمة الثقافة ، دار الفكر ، ط ١،دمشق ٢٠٠١، ٢٣ – ٢٤.

(٢) عصام فاهم العامري، الثقافة والديمقراطية في مواجهة العولمة ، مجلة شؤون الأوسط مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، العدد (٨٨) ، ١٩٩٩م ، ص ٨.

وعصور الاستكشافات الجغرافية، وأتسع مع تحول الاستعمار إلى ظاهرة تاريخية أسهمت في تشكيل صورة العالم الحديث ، بما في ذلك البنى الأساسية لدول العالم الثالث، التي كان الاستعمار قد أسهم قبل ذلك بترتيب أولوياتها، وبناها التحتية، وتشكيل تكوينها الاجتماعي وحتى الجغرافي، بالشكل الذي يؤمن تكريس نظام الهيمنة وخصوصاً في المجال الاقتصادي إلى جانب المساعي الحثيثة للغرب لتذويب الشخصية الثقافية لدول الجنوب بالشكل الذي لا يبقى لها هوية واضحة يمكن أن تشكل قاعدة للعمل على التحرر من دائرة الهيمنة .

وهكذا من خلال هيمنة باتت مطلقة على متغيري الاقتصاد والإعلام متضمناً المعلومات، أمكن للغرب الرأسمالي أن يتحدث عن انتهاء عصر (الدولة القومية) وحتمية العولمة كنمط حضاري غير قابل للمقاومة حتى بات البعض ينظر للعولمة على أنها أمر واقع لا يمكن إنكاره، يشعر المرء إزاءه وكأنه قد تقلص، وفقد أهميته بالنسبة لجبروت التحولات التي جرت حوله.

وقد تزعمت الولايات المتحدة هذه الحملة لصالح العولمة، بعد أن توفرت لها أسباب التفوق المالي والإعلامي... وبعد أن شعرت بزهو (النصر) أثر سقوط المعسكر الاشتراكي، إلى الحد الذي ساد فيه تيار فكري أمريكي يتحدث عن حسم الصراع نهائياً لصالح الرأسمالية متجسدة بالولايات المتحدة، أو ما أطلق عليه فوكوياما (نهاية التاريخ).

الفصل الثاني
واقع الإعلام العربي وتحديات العولمة

واقع الإعلام العربي:

ظل الإعلام العربي في كل المعارك العسكرية والسياسية والاقتصادية التي خاضتها الأمة العربية في السابق وكأنه يقوم بدور المتفرج، حيث اقتصرت مشاركته في معظم الحالات على الردود الضعيفة والاستهجان والاستنكار، كما عجز عن عكس وجهة نظر الدول العربية تجاه قضايا النزاع التي حاربت من أجلها، وفي حين قام بالتعبير عن استهجانه واستنفاره لمواقف القوى المعادية، فشل في الرد عليها أو إيصال رسالته إلى جماهيرها.

كما أنه وقف مشدوهاً أمام الرأي العام العالمي بكاملة تقريباً إلى جانب إسرائيل، وذلك على الرغم من قيامها باحتلال المزيد من الأراضي العربية ، واستخدام القنابل المحرقة لقتل الأطفال والنساء والأبرياء .. وإذا كان الإعلام العربي قد عجز عن طرح وجهة نظره بكفاءة وإيصالها إلى الجماهير المعنية فإنه فشل أيضاً في استيعاب أهداف

الحملات الإعلامية المضادة، مما جعله يفشل في كشف أبعادها أو الرد عليها والتصدي لدعواتها ومقولاتها، ولذا يبدو الإعلام ، كأنه يسير بدون هدف محدود وينشط دون إستراتيجية عمل واضحة.

وما زال الإعلام العربي، يشكل عام يعتمد على الشعارات الرنانة والنبرة الخطابية ذات الحماسة العالية التي تتوجه إلى مسلمات وعواطف، ولم يستوعب الإعلام العربي الموجه إلى الخارج و الداخل المتغيرات والتطورات العاصفة، التي جرت في العالم منذ أواخر الثمانينات وإنهيار قوى عظمى وتحطم نموذج نظامها الاجتماعي وظل يتخبط وتتنازعه معايير مختلفة ويعاني من:

- إما دونية في التعامل مع الآخر وشعور بالنقص والخنوع وتبرير التراجع.
- أو غرور واستعلاء أجوف ،وجمل ذات رنين عال وتشبث بأمجاد الماضي دون استيعاب دروس الحاضر واستحقاقاته.

من هنا فإن:

- (قراءة الواقع الإعلامي العربي يشير إلى عدم قدرة المواطن العربي العادي على معرفة الحقائق السياسة والاجتماعية والثقافية في الوطن العربي، نتيجة ضعف أدوات الإعلام المستقلة التي تسمح بتكوين وجهة نظر موضوعية وإزالة الحواجز الراسخة أمام النخبات الفكرية والثقافية العربية)[1].
- أن العديد من الدراسات العلمية التي أجريت قد أشارت إلى أن جوهر الأزمة في الأنظمة الإعلامية العربية، هو غياب المعرفة المتعمقة للجمهور، سواء من ناحية احتياجات الاتصال أو مواقفه واتجاهاته إزاء المواد الإعلامية التي تحاصره بها وسائل الإعلام المحلية والدولية.
- أن المتابع للخريطة الإعلامية في الوطن العربي، يلاحظ أن وسائل الإعلام العربية تتعامل مع جمهور المتلقين باعتبارهم مستهلكين ، وليسو مشاركين أو محاورين، وهذا يخلق فجوة كبيرة بين وسائل الإعلام العربي والجمهور.
- عدم ثبات الأهداف السياسية للدول العربية، مما جعل الإعلام العربي يفتقر إلى المرونة والحركية في تغيير أساليبه وابتداع الوسائل والتكتيك الإعلامي .. وهذا ما تركته في كثير من الأحيان في وضع ساكن أو صامت أمام العديد من المواقف العربية إزاء الأصوات المستجدة:
- انعكاس الخلافات السياسية العربية على العمل الإعلامي العربي، مما قلص مساحة الاتفاق على بعض الموضوعات وتوفير ضروراته المالية وتحديد أولوياته.

([1]) انظر : زكي الحاير، أثر وسائل الإعلام والإتصال في الجماهير وخاصة الجماهير العربية ، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة العلمية حول(وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي المعاصر) سوريا ، دمشق، آب ، ١٩٩١، ص ٦٥.

- إن واقع الإعلام العربي هو إحدى المخرجات الحقيقية ، لواقع الأمة العربية، يعكس على درجة كبيرة الحالة التي وصلت إليها من فرقة وتنافر، وغياب الاتفاق على المبادئ العليا للمصالح القومية والابتعاد عن كل ما يمكن أن يعوق أي اتفاق بينها سعياً لتحقيق الحلم العربي وحلم كافة الشعوب العربية بالوحدة العربية.
- لم يستطع الإعلام العربي من تقديم صورة إيجابيه للعالم عن القضايا والحقوق العربية لعدم إلمامه ومعرفته بمفردات تكوين العقل الأخر، أو عدم استخدامها بشكل صحيح، وبشكل خاص العقل الأوروبي والأمريكي.

يحدد نبيل علي مأزق الإعلام العربي على حد تعبيره، بأنه مأزق رباعي الجوانب:

- سياسي: في كيف يوفق بين عولمة الإعلام، وسيطرة الدولة وتوقعات جماهيره.
- اقتصادي: في كيف يتنافس في عصر الإنتاج الإعلامي الضخم وارتفاع كلفة بناه التحتية.
- ثقافي: في كيف يصبح درعاً ضد ما يهدد هويتنا وثقافتنا وتراثنا.
- تنظيمي: في كيف تكتسب مؤسساتنا الإعلامية المرونة التنظيمية والكفاءة الإدارية الفنية، تلبية لمطالب إعلام عصر المعلومات وديناميات الهادرة.

ويضيف، بأنه من غير الممكن الخروج من هذا المأزق إلا بأن نؤمن موقعاً حصيناً لنا في هذه الغابة الإعلامية، التي هي أبعد ما تكون عن تلك القرية الكونية الوديعة الهادية[١].

تحديات مطروحة أمام الإعلام العربي في عصر العولمة:

هناك العديد من التحديات التي تواجه الإعلام العربي في عصر العولمة يمكن إيجازها في النقاط الآتية:[٢]

١- ثورة المعلومات التي نتجت عن تراكم المعارف الإنسانية في النصف الأخير من القرن العشرين والذي تزامن مع التطور المذهل في الحاسبات الآلية، فأدى إلى وجود شبكات المعلومات الإلكترونية كظاهرة يتعامل معها العالم الآن في كل مرافق حياته ، والأمة العربية في حاجة ماسة إلى مواكبة هذه الثورة ، حتى لا تتسع هذه الفجوة بينها وبين دول العالم المتقدم وحتى تكون قادرة على الاستفادة من تبادل المعلومات فيما بينها من ناحية وفيما بينها وبين شبكات المعلومات في العالم من الناحية الأخرى.

---

(١) انظر: نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة كتب عالم المعرفة، العدد ٢٥٦، (عدد خاص) يناير ٢٠٠١، ص ٣٦٠.

(٢) فريق العمل المعني بدراسة موضوع (العولمة والإعلام العربي) والذي شكل بناءً على توجيه اللجنة الدائمة للإعلام العربي في دورة انعقادها العادية الخامسة والستين ، مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد(٩٩) ، إبريل – يونيو ٢٠٠٠ ، ص ص ٦٠-٦١.

٢- الثورة التقنية المتجددة والمتسارعة، والتي طرحت على العالم وسائل وعلاقات جديدة، وطرقاً غير مسبوقة في العمل لم تعرفها البشرية من قبل، وهو ما يشار إليه بالثورة التكنولوجية الحديثة، وهي ثورة أخرى تحتم على الوطن العربي، أن يلحق بها تحديثاً لإمكاناته وتوطيناً للتكنولوجيا في أقطاره، تمهيداً للمشاركة وصنعها فيما بعد.

وهذا الأمر يتصل بالإعلام مباشرة، سواء من حيث تحديث وسائله التقنية، التي يعمل بها، وابتكار أنماط جديدة ، أو من حيث أهمية توطين الصناعات المتقدمة اللازمة للعمل الإعلامي.

٣- الثورة الهائلة في مجال الإعلام والاتصال في عصر الأقمار الصناعية، والتي جعلت من العالم قرية إعلامية واحدة، ذابت فيها الحدود والمسافات وامتلأ فضاؤها بالعديد من القنوات العالمية ذات التأثيرات الإعلامية، والثقافية والحضارية المختلفة.

وزاد من حجم هذا التحدي الاتفاقيات الإطارية لمنظمة التجارة العالمية، التي تفتح الحدود أمام السلع والمنتجات المختلفة بما فيها المنتج الثقافي والإعلامي، مما يؤثر تأثيراً على الهوية الثقافية الذاتية لكل شعب من الشعوب، الأمر الذي استشعر خطورته كثير من الدول، ومن بينها دول متقدمة، رأت أن هناك حاجة حضارية إلى الحفاظ على التنوع الثقافي واللغوي.

ومن ثم فإن الإعلام العربي يستشعر مسؤوليته المضاعفة في الحفاظ على الهوية الثقافية للأمة في عصر الأقمار الصناعية والطريق السريع للمعلومات.

٤- الثورة الثقافية والعلمية، التي يشهدها العالم، ومن ثم الحاجة إلى حجم الإنتاج الإعلامي والثقافي العربي، والذي يعتمد على الأساليب المتطورة من حيث المضمون والشكل، وذلك حتى تكون قادرة على تأكيد وجود الأمة العربية الثقافي إلى جانب ثقافات الشعوب الأخرى في عصر الأقمار، ومن ثم تكون قادرة على التفاعل معها بكفاءة وعلى قدم المساواة.

٥- بدء عصر الكيانات الكبيرة والتجمعات الإقليمية، الذي أصبح إحدى السمات البارزة في السنوات الأخيرة من القرن العشرين والذي يحتم على الأمة العربية أن تكون كياناً كبيراً وسط هذه الكيانات، خصوصاً وأنها تملك المقومات اللازمة لذلك، مما يضع على عاتق الإعلام العربي مسؤولية إبراز أهمية التضامن العربي وبلورة الرؤية المشتركة، التي تحدد المصالح العكسية للأمة العربية في شيء المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وأهمية الفعل العربي المشترك في ضوء هذه الرؤية

ولم تخرج هذه التحديات عن ما أشارت له الإستراتيجية الإعلامية العربية التي وافق عليها مجلس وزراء الإعلام العرب في ٢٠٠٢/٦/١٩م مضيفاً لها متغيرات الصراع العربي الإسرائيلي وما تفرزه من تحديات متعددة الأشكال والمراحل على الأمدين القريب والبعيد، بوصفة صراعاً حضارياً يتطلب التصدي للصهيونية كأيديولوجية عنصرية ، وفضح كافة ادعاءاتها وممارساتها العدوانية وأهدافها التوسعية، والتشبث بالمبادئ والحقوق العربية المستندة إلى الشرعية الدولية، ولذا فإن الإعلام العربي مدعو إلى حشد إمكاناته وتكثيف جهوده للنفاذ بفاعلية إلى الرأي العام العالمي، والتصدي لكل الأكاذيب والمغالطات، التي يبثها الإعلام الإسرائيلي، والأجهزة الإعلامية الدولية الموالية له. وكشف الممارسات القمعية الإسرائيلية، التي تعد انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان، وتعرية التوسع الاستيطاني، ومحاولات طمس الهوية العربية، لفرض أمر واقع يتناقض مع الشرعية الدولية، والكشف عن جرائم الحرب، التي تقترفها قوات الاحتلال الإسرائيلي، والدعوة إلى محاكمة المسئولين الإسرائيليين أمام المحاكم الدولية.[١]

وشددت في جانب آخر على ظاهرة العولمة مشيرة إلى بروزها وما تطرحه من تحديات جديدة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وأنه ظهرت في هذا المجال اتجاهات سلبية يذهب أصحابها إلى حتمية التصادم بين الحضارات والثقافات مما يدعو الأمة العربية إلى مواجهة آثار العولمة بإستراتيجية وخطط مدروسة في مختلف المجالات، ويدعو الإعلام العربي في إطار عطائه الثقافي، إلى تعميق مبدأ حوار الحضارات والثقافات، وتكثيف إنتاجه، بحيث يكون قادراً على هذا الحوار المتكافئ ورعاية المبدعين وتشجيعهم وتوسيع قاعدة الإبداع، وحماية الملكية الفكرية العربية في ظل اتفاقيات المنظمة العالمية للملكية الفكرية.[٢]

ركائز التعامل مع ظاهرة العولمة:

انطلاقاً إنطلاقاً من ما تقدم من عرض لمفهوم العولمة وانعكاساتها والفرص، والتحديات التي تنطوي عليها تبرز القضايا التالية للتعامل مع هذه الظاهرة في واقعنا العربي والإعلامي منه بالتحديد:[٣]

---

(١) انظر : الاستراتجية الإعلامية العربية،مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد (١٠٨) يوليو- سبتمبر،٢٠٠٢م، ص ص ١٣٥-١٣٦.

(٢) المصدر السابق ، ص ص ١٣٦-١٣٧.

(٣) انظر، الرؤية العربية المشتركة حول العولمة والإعلام العربي، المرفوعة إلى اللجنة الدائمة للإعلام العربي في دورة انعقادها العادي السادس والستين ، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد (٩٩) ، إبريل – يونيو ٢٠٠٠ ، ص ص ٦١-٦٢.

١- أصبحت العولمة واقعاً نعيشه من خلال متغيرات دولية وطفرات في مجال الإعلام والاتصال والمعلومات، جعلت من العالم قرية الكترونية واحدة، ومن ثم، وبديلاً عن التفكير في التصدي والمواجهة، فإن الأسلوب الأمثل يكمن في تأكيد وجودنا العربي وتطور أدواتنا الإعلامية والثقافية ، بحيث نتعامل مع هذه الظاهرة بالأسلوب العلمي أخذاً وعطاء، والقدرة على التفاعل والحوار الحضاري بديلاً عن التقوقع أو التصادم.

٢- الحفاظ على الهوية العربية لأجيالنا الجديدة من خلال توفير البديل الإعلامي والثقافي، الذي يكون مطروحاً أمام المتلقي العربي جنباً إلى جنب مع المنتج الإعلامي والثقافي الأجنبي في عصر الفضاء وعصر المعلومات.

٣- الحفاظ على أهداف الرسالة الإعلامية والثقافية في خدمة المجتمع العربي، سواء كانت وسائل الإعلام والثقافة حكومية أو خاصة .

٤- متابعة الابتكارات التقنية الحديثة التي يعكف العالم على تطويرها لحماية الملتقي من التأثيرات السلبية لما تبثه وسائل الإعلام وشبكات المعلومات والأخذ بهذه الابتكارات حماية للملتقي العربي.

٥- إذا كان هذا العصر هو عصر الحوار بين الثقافات والحضارات ، فإننا لابد أن نضاعف من جهودنا لتطوير رسالة الإعلام العربي الخارجي باللغات المختلفة وصولاً إلى الحوار المتكافئ مع الأخر... وحتى نستطيع إبراز الصورة الصحيحة للأمة العربية في مواجهة ما يلحق بها من تشويه أو إساءة.

الفصل الثالث

إستراتيجية الإعلام العربى وكيفية المواجهة

إن وضع استراتيجية عربية لتفعيل دور الإعلام العربي يتطلب دراسة التغيرات الكبرى التي حدثت في بنية المجتمع العالمي من النظم الحضارية والتي من أبرزها عملية الانتقال من نموذج المجتمع الصناعي إلى نموذج مجتمع المعلومات العالمي، الذي ينتقل ببطء ، ولكن بثبات إلى مجتمع المعرفة والذي في إطار تشكل انساق فكرية وثقافية وقيمة جديدة لن يكون العربي بمنأى عنها وعن تأثيراتها. ومن الناحية الأخرى دراسة الواقع الراهن للمجتمع العربي في إطار وضع هذه الإستراتيجية الإعلامية العربية.

وتبرز أهم عناصر هذه الإستراتيجية الإعلامية العربية في رسم خرائط معرفة للاتجاهات الأيديولوجية في الوطن العربي، فأهمية مثل هذه الخرائط المساعدة على معرفة الواقع العربي الذي نريد تغييره ، كما.من شأنها أن تقضي على التعميمات

الجارفة عن العرب والمسلمين التي تصوغها الدوائر الغربية السياسية والثقافية والإعلامية.

أما العنصر الثاني فهو يتبنى موقفاً رشيداً من ثلاثية الماضي والحاضر والمستقبل تم حصر تشكلات التواصل الثقافي مع الغرب، ومن ضمن هذه المشكلات العلاقة بين الإسلام والغرب، ومشكلة التطرق الناجمة عن الإرهاب ،وقضية الهجرة إلى أوروبا وقضية اندماج المهاجرين في المجتمعات الأوروبية ، ثم التمييز بين المقاومة المشروعة للاحتلال الأجنبي والإرهاب ،وتنامي العنصرية الجديدة في أوروبا وأهمية إسهام العرب في مناقشة المشكلات الإنسانية العالمية، ذلك إننا نعيش في عصر عولمة المشكلات الإنسانية، فلم تعد مشكلات مثل الفقر والبيئة والإرهاب والهجرة والفجوة بين الموارد والسكان مشكلات تخفي دولة دون أخرى.. وهكذا يمكن أن نثبت أنه لنا كعرب كفاءة معرفية تسمح لنا بالإسهام في مواجهة الإشكاليات العربية والمشكلات الواقعة التي تواجهه الإنسانية في القرن الجديد.. كما يمكن للإعلام العربي أن يلعب دوراً فاعلاً في حوار الحضارات الذي يجب أن يقوم على أسس واضحة وموضوعية بين العرب والعالم*

مع كل ما تمت الإشارة إليه عن حال وواقع الإعلام العربي والصعوبات العديدة التي تعترض قيامه بدور فاعل أكبر في الواقع العربي، فإن العرب مدركون لخطورة الاستعمار القادم إليهم ومدركون لأهمية ودور وسائل الإعلام العربية في حياتهم والحفاظ على هويتهم وثقافتهم .

وقد وافق مجلس وزراء الإعلام العرب في اجتماعه بتاريخ ٢٠٠٢/٦/١٩م على مشروع الإستراتيجية الاعلاميه العربية[1]. انطلاقاً من خطورة الهجمة القادمة.

وقد حددت أهداف هذه الإستراتيجية في التالي:

١- التأكيد على الثوابت في مسيرة الأمة العربية كوحدتها ووحدة مصالحها ومصيرها وأمنها القومي ونبذ الخلافات والتحصين بالقيم الروحية والتراث العلمي والثقافي والفني والحضاري العربي بوجه عام.

٢- تحقيق وحدة العمل الإعلامي العربي وتكامله لتعميق التآخي والتضامن بين أقطار الوطن العربي وتوفير الانسياب الإعلامي فيما بينها.

٣- تركيز الاهتمام على الخطاب الإعلامي العربي الخارجي لتقديم الصورة الصحيحة عن الأمة العربية وحضارتها وواقعها المعاصر وقضاياها الأساسية وفي مقدمتها

(*) انظر السيد ياسين ، ندوة (الإعلام العربي والتحديات الراهنة)

(1) انظر: الإستراتيجية الإعلامية العربية، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد (١٠٨) يوليو- سبتمبر ٢٠٠٢م، ص ص ١٣٥-١٤٦.

القضية الفلسطينية بجوانبها المختلفة وتحرير الأراضي العربية المحتلة في إطار السلام العادل والشامل الذي يحفظ كافة الحقوق العربية وفق الشرعية الدولية التي تؤكد على انسحاب إسرائيل الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة إلى خط الرابع من حزيران / يونيو ٦٧ والعمل كذلك بقرارات مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة ووزراء الخارجية المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي بما فيها المقاطعة العربية لإسرائيل.

٤- الحفاظ على الهوية الثقافية الحضارية للأمة العربية في عصر العولمة وإغناء شخصية المواطن العربي في إطار متوازن من الأصالة والمعاصرة باعتبار الهوية قضية محورية في ظل العالم المفتوح بحيث يسهم الإعلام العربي إلى جانب الأجهزة والمؤسسات والمنظمات المعنية الأخرى في الوطن العربي بالعمل على تعميق انتماء الإنسان العربي إلى جذوره الأصلية المتمثلة في قيمه الروحية وحضارته وتاريخه وقضاياه المعاصرة وطموحاته وآماله في المستقبل الأفضل ليكون ذلك سياج الوعي الذي يحافظ من خلاله على هويته، وينفتح في ذات الوقت على العصر الذي يعيش فيه.

٥- الاهتمام باللغة العربية الفصحى بوصفها من أبرز مقومات الأمة العربية لتحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة ووسيلة التعبير الأساسية للإبداع العربي في شتى مجالاته الأساسية، مما يسهل تداول هذا الإبداع بين أرجاء الوطن العربي.

٦- تضييق الفجوة التقنية في المجال الإعلامي والاتصالي بين الإعلام العربي وبين الدول المتقدمة المالكة لتقنيات الاتصال، وذلك بالعمل باستمرار على نقل أحدث التقنيات وتوطينها وتطويرها، والاهتمام في الوقت ذاته بتأهيل وتنمية كوادر إعلامية عربية قادرة على التعامل مع العصر وتقنياته الجديدة ومدركة لأهداف رسالتها الإعلامية العربية بقصد توفير إنتاج إعلامي ومعلوماتي عربي قادر على منافسة الإنتاج العالمي.

٧- احترام حرية التعبير وتوخي الدقة والصدق والموضوعية، وإثراء مجال الحوار والمشاركة الواسعة فيه مما يكسب الإعلام العربي المصداقية وثقة المواطن العربي فيه وتعلقه به في ضوء حرية الاختيار الكاملة المتاحة له الآن من بين المصادر العديدة المكتوبة والمسموعة والمرئية والمعلوماتية.

٨- توفير البديل الإعلامي العربي في عصر الفضاء حتى يكون الرصيد الأساسي الذي يعتمد عليه الإنسان العربي سواء من خلال أجهزة الإعلام العربية أرضياً وفضائياً لتعميق ارتباطه بجذوره الأصلية وإكسابه الوعي الذاتي الذي يحميه من الغزو الفكري ومحاولات الهيمنة الأجنبية.

٩- التأكيد على أهمية استمرار الإعلام العربي في الحفاظ على رسالته الحيوية في خدمة المجتمع العربي في مجالات التوعية والتثقيف والتنمية في مواجهة احتمالات زيادة مساحات الترويج في القنوات الخاصة العالمية والعربية نتيجة للتنافس فيما بينها على شد اهتمام المشاهدين.

١٠- ما وفره عصر الفضاء من جسور قوية للتواصل بين أرجاء الوطن العربي في تدعيم الخطاب الإعلامي القومي الذي يتبنى كافة القضايا والنشاطات والمشروعات العربية المشتركة من خلال القنوات الفضائية العربية العامة والخاصة بما يعكس الثراء والتنوع في إطار من التكامل والتنسيق.

١١- العمل على كسب تأييد الرأي العام العالمي لقضايا الأمة العربية، والتصدي لأي تشويه لصورتها على الساحة الدولية والحرص في هذا الصدد على تحديد الجمهور المستهدف في الدوائر العالمية المختلفة وعلى خصائص الخطاب الإعلامي العربي المناسب لها، القادر على إقناعها بالأسلوب الموضوعي المدعم بالحقائق والوثائق، وإبراز المصالح المشتركة بين الأمة العربية والقوى الدولية وفي مقدمتها المصالح الاقتصادية واستثمار القنوات الفضائية العربية التي تصل إلى مناطق العالم المختلفة وإطلاق قناة أو قنوات تبث باللغات الأجنبية موجهة إلى مختلف أرجاء العالم.

١٢- تشجيع القطاع الخاص العربي والجاليات العربية على إطلاق قنوات في المناطق التي تقيم بها والاستفادة من القنوات الموجودة في تلك المناطق بما يجعلها أقدر على التخاطب مع هذه المواقع الدولية ويدعمها الإعلام العربي بالمواد الإعلامية التي تحتاج إليها، وإقامة جسور الحوار مع الخبراء والمفكرين العرب على الساحة العالمية ومع وسائل الإعلام الدولية وتنظيم ندوات وإنتاج برامج وثائقية باللغات الأجنبية تبث على القنوات الدولية وصولاً إلى إيجاد تجمع عربي فاعل وضاغط في عواصم صنع القرار.

١٣- تفعيل دور المكاتب الإعلامية العربية وبعثات الجامعة العربية في الخارج ومجالس السفراء وجمعيات الصداقة العربية الأجنبية وتكثيف التعاون في مجال الإعلام العربي الخارجي بين وزراء الخارجية والإعلام العرب.

ويأتي في هذا الإطار قضايا أخرى مثل:

- تجاوز الأزمة القطرية في العمل الإعلامي العربي[١].
- تقديم خطاب إعلامي حي وجذاب وغني ومقنع ومتنوع وتعددي.

---

(١) انظر: د. أديب خضور، الإعلام العربي على أبواب القرن الحادي والعشرين ، قرن يأتي وقرن يمضي ، دمشق ، ٢٠٠٠م.

- تأهيل كادر إعلامي كفؤ ومختص قادر على أن يتعامل مع القضايا المتشابكة والمعقدة ومؤهل لأن يواجه الحاجات الإعلامية لجمهور متعلم ومثقف.
- بناء منظومة إعلامية- صحفية وإذاعية وتلفزيونية – وفق الحاجات الموضوعية المدروسة، ووفق الإمكانات المادية والبشرية المتوفرة، وتحقيق بنية برامجية لمفردات هذه المنظومة الإعلامية ، تتناسب مع معطيات المرحلة، ومع المهام المطلوب انجازها في هذه المرحلة.
- تفعيل البحث العلمي الميداني في المجال الإعلامي، وذلك من أجل التعرف على حقيقة الممارسة الإعلامية وجدواها وتأثيرها.
- تحقيق أقصى قدر من التوازن في الاهتمام بوسائل الإعلام الجماهيري المختلفة، إذ من الواضح أن جميع الأنظمة العربية تعطي الأولوية المطلقة للتلفزيون وتخصص له الإمكانات المادية والتقنية والبشرية على حساب الوسائل الأخرى.
- تطوير التشريعات الإعلامية لتساير تطور الواقع والمهام المطلوبة من الإعلام، ولتوفر المناخ المناسب لتفعيل الدور الذي يقوم به الإعلام في المجتمع.
- الانفتاح ومن موقف نقدي وندي على الآخر، والعمل الدؤوب للتخلص من النرجسية ومن (عقدة) الآخر.
- العمل على استعادة ثقة جمهور الإعلام العربي في هذا الإعلام الذي عزف الكثير منهم عن متابعته بسبب ضعف مصداقيته وجاذبيته.[1]

أن تدعيم مصداقية إعلامنا هو جزء هام من حملة تحصين المجتمع في وجه التدفق الإعلامي المنافس، لأن ذلك يعزز ثقة المواطن بكلمة إعلامه ورسالته، فيلجأ إليه لمعرفة الحقيقة بدل أن يفتش عن مصادر أخرى كما هو حالنا اليوم.

- وفي التحديات السياسية أهمية وضع الإعلام في خدمة عمليات التنمية بأبعادها المختلفة، وذلك يتطلب برامج طويلة الأمد واستراتيجيات لإعلام خادم لمسيرة التنمية.
- وهناك تحديات معرفية في عصر يتصف بأنه عصر المعرفة والمعلومات أيضاً وهذا التحدي ليس فقط في التعامل مع مصادر المعرفة واستخراجها، بل في استعمالاتها والبناء عليها وصهرها للاستفادة منها، ولإعادة إنتاجها بمساهمات من عندنا لتشارك في عملية البناء المعرفي في العالم الحديث.
- وتدخل قضية التعليم بين تحديات الإعلام العربي فإصلاح التعليم له انعكاساته على الإعلام والبحث العلمي.

---

(١) ليلى شرف، التحديات التي تواجه الإعلام العربي في المرحلة القادمة ، إعداد الوطن العربي للقرن الحادي والعشرين في ظل ثورة المعلومات ، المؤتمر السنوي الثاني للمركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، الإمارات ، رأس الخيمة، ٢٢-٢٤ فبراير ١٩٩٧م ص ٤٢٦

الخـــاتمـــة

لا يمكن تصور أن تواجه منطقتنا العربية هذا التطور بمفردها كدول أو دويلات يفتقد البعض منها مجرد الرؤية الاجتماعية لواقعة، ناهيك عن مستقبله، كما لا يتصور أن يظل موقفنا هو المستقبل السلبي الإرادة لما يجري حولنا من تطور في هذا الميدان.

إن الهدف سيظل ويبقى وهو التأثير المستمر على منطقتنا، حتى يصل إلى مرحلة السيطرة غير المباشرة على حركة شعوبنا الاقتصادية والاجتماعية، إنها سيطرة بلا جيوش، ونفوذ بلا احتلال وطاعة بغير سلاح، وتبعية دون هوية.

وإذا كانت السيطرة الغربية على المنطقة العربية قد تتطلّب عدة حقب من الزمان، امتدت منذ منتصف القرن قبل الماضي ، فإن السيطرة الإعلامية القادمة بسبب توارث وسائل الاتصال المتلاحقة وتطورها، لن يجدي لمواجهتها مجرد عقد المؤتمرات التي تنتهي بتوصيات ينتهي مفعولها بانتهاء تلك المؤتمرات والاجتماعات كما لن يجدي معها البحث عن الأساليب المضادة مثل التشويش على الإرسال التلفزيوني أو الإذاعي أو أوامر منع استخدام الهوائيات الحديثة، التي تمكن المستقبلين من مشاهدة الإرسال من أكثر المناطق بعداً عن مواقع الإرسال، وما يترتب على ذلك من دق أجراس الإنذار لمواجهة الخطر الحالي القادم إلينا ، ومحاولة التفكير معاً في توجيه هذه الزحفة الإعلامية الجارفة عبر التطور العملاق لوسائل الاتصال الحديثة إلى مصلحة مجتمعاتنا وإلى خير أمتنا العربية والتقليل من أضرارها وتفويت الفرصة على أهدافها البعيدة.[1]

إن التحديات التي نواجهها نعرفها جميعاً، ولكنها قد تبدو لنا صعبة بل مستحيلة المعالجة، وقد تبدو التوصيات بعيدة المنال، ولكن علينا أن نعي، أن وقت الترقيع والحلول الجزئية قد مضى، وإن خيارات التنمية والتغيير لم تعد مرتبطة بنا وحدنا، وأن المؤثرات الخارجية علينا وعلى نمونا، أصبحت حاسمة وأن مسألة التصدي للتحديات ليست خياراً يمكن أن نهمله ، وأن مواجهة مضاعفات إهمالها ستكون أصعب وأخطر من التصدي لها ، وأن التقدم نحو التغيير المنشود هو لمصلحة الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والانتعاش الثقافي داخلياً ، وللحضور في فضاء التفاعل الحضاري خارجياً، وأن التغيير في الإعلام هو انعكاس لمسيرة النماء والتطور والتغيير في المجتمع ككل .. فإما الجمود والذوبان ، وإما الحركة والانتعاش.

إن خطابنا الإعلامي بحاجة إلى إعادة نظر جذرية خصوصاً في ظل (العولمة) التي تلقي بظلالها السحرية على كل شيء وتطبع حياة الجيل الحالي والأجيال القادمة بطابعها، فهو خطاب غير عقلاني وبعيد عن الواقعية، تراه يتشدد حين تقتضي المرونة

---

(١) انظر : د. عبدالمنعم سري الدين، تطور وسائل الاتصال والمواجهة القادمة، مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد (٥٥) إبريل – يونيو ١٩٨٩م ، ص ص ٨٢– ٨٣.

ويتنازل حين تقتضي الصلابة ويقدم ما هو استراتيجي وثابت وبعيد المدى على ما هو مطلوب وراهن وأن بما يضيع الاستراتيجي والتشكيك معاً[١].

وإن مدى القدرة على مواجهة التحديات القادمة ، تعتمد على امكانية إيجاد إعلام عربي قوي، ينطلق من المصالح العليا للأمة العربية ومن المحافظة على هذه الأمة بكل ما تحتويه من مكونات مادية ومعنوية ،وبالتالي حماية المواطن العربي من الأفكار القادمة.

وعلى الرغم مما تحذر منه وتطالب به البحوث والندوات والمؤتمرات على مدى الخمسين عاماً الماضية، لم تتمكن دول الوطن العربي من تنفيذ أية خطوات إيجابية ملموسة فعالة نحو التغلب على هذا الغزو والاختراق والاستعمار الثقافي الإعلامي الفكري لمجتمعاتها [٢]

وهذا ما يتطلب وعياً جاداً لما يجري من حولنا وإجراءات حاسمة فعالة سريعة لصنّاع القرار في بلادنا باتجاه اتخاذ القرارات اللازمة دون تلكؤ أو إبطاء، فالتاريخ لا يرحم.. وحينها لا ينفع الندم من هنا يتطلب:

- العمل على تحقيق الإستراتيجية الإعلامية العربية التي سبق وأن تم إقرارها وإبراز الدور الريادي للإعلام العربي في مواجهة التحديات الحالية والقادمة بما فيها تحديات الاستعمار الحديث المسمى (العولمة) بحيث لا تبقى مجرد نصوص مكتوبة.
- استلهام التراث، فقد نجد فيه تفسيراً للكثير من الظواهر في واقعنا ومستقبلنا الإعلاميين.
- إجراء دراسات على نظرية تحصين المتلقي لرسائل وسائل الإعلام، وإخضاعها للتجريب لمعرفة مدى إمكانية الاستفادة منها في الواقع.
- إجراء دراسات على القائم بالاتصال، والمسئولين في أجهزه الإعلام لمعرفة وجهة نظرهم في قضايا العولمة والغزو والاختراق الإعلامي.
- تربية المواطن العربي إعلامياً كجانب آخر لنظرية التحصين.
- ممارسة النقد الذاتي، ووقفه مع الذات- تواجه فيها أنفسنا بواقعنا.
- اصطناع منهج علمي ونقدي في دراسة الواقع والمستقبل العربيين، يركز على السلبيات، ويسمى الظواهر بأسمائها.

---

(١) انظر : د. عبدالحسين شعبان، العولمة والإعلام العربي وحقوق الإنسان، مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد ٩٧-٩٨، يناير – مارس ٢٠٠٠

(٢) انظر : د. محمود عبدالرؤف كامل، مستقبل الإعلام العربي كما تعكس دراسات قضايا الغزو ، الثقافي ، والاختراق الإعلامي، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر ، حول مستقبل وسائل الإعلام العربية ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، ٣-٥، ما يو ٢٠٠٥ المجلد الرابع ، ١٥٥٢.

- الاهتمام بتطوير الإعلام العربي، كجانب آخر لنظرية التحصين أيضاً ، من حيث الإمكانات والشكل والمضمون، وتحسينه وتهيئه الظروف المناسبة له، وتمكينه من تقديم البديل الذي يقنع المواطن العربي ويجذبه عن الإعلام الغربي والأمريكي والصهيوني.
- على المسئولين عن الإعلام والثقافة أخذ نتائج توصيات البحوث العلمية التي تجري على الإعلام العربي في الاعتبار لتطويره.
- التوجه بإعلامنا إلى المجتمع الدولي، بلغة يستطيع فهمها، لتصحيح الصورة العربية التي شوهت منذ بداية الصراع العربي الإسرائيلي وتفاقم الظاهرة في السنوات الأخيرة.
- زيادة الاهتمام من قبل الإعلام العربي بالوحدة العربية وترسيخ الإيمان بها وحمايتها بين مختلف أجزاء الوطن العربي والعمل على إيجاد الانتماء شعوراً وممارسة بين المواطنين العرب من أجل إيجاد صيغ للوحدة العربية.
- إيجاد إعلام عربي مشترك فاعل يعمل على تعبئة المواطن العربي بهدف الحفاظ على معنوياته وتنمية الوعي القومي وربط الولاء القطري بالولاء العربي، وإنهاء مصادر التناقض بين الولائين، بالإضافة إلى مساندة السياسية الخارجية للعرب وتصحيح صورة العرب المشوهة في الخارج.
- تطوير وتحديث وسائل الإعلام العربية المختلفة بما يمكّنُ من إحداث ثقة ومصداقية كاملة بها مع جمهورها ليجد فيها المواطن العربي بديلاً إعلامياً للإعلام الغربي الموجه.
- مواجهة الآثار السلبية التي تتركها وسائل الإعلام الغربية التي يزداد تأثيرها في منطقتنا يوماً بعد يوم وخاصة بين أوساط الشباب العرب وما يعكسه ذلك من تأثير سلبي في تفكيرهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم وسلوكهم.

المراجع

- د. محمد هاشم الهاشمي، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان الأردن، ط(١) ٢٠٠٦.
- محمد عبدالله الجريبيع، وسائل الإعلام العربي والعولمة الثقافية، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد (١٠٠) يوليو – سبتمبر ٢٠٠٠ ، ص ٧٠.
- د. عواطف عبدالرحمن، حرية الإعلام المعاصر وتحديات العولمة، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد (٩٣) أكتوبر – ديسمبر، ١٩٩٨م.
- الإستراتيجية الإعلامية العربية ، وثيقة أقرها مجلس وزراء الإعلام العرب في ٢٠٠٢/٦/١٩م، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد (١٠٨) يوليو- سبتمبر ٢٠٠٢م .
- د. ليلي شرف، التحديات التي تواجه الإعلام العربي في المرحلة القادمة، بحث المؤتمر السنوي الثاني للمركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، دولة الإمارات ، رأس الخيمة ٢٢-٢٤ فبراير ١٩٩٧م، مطابع الشهامة التجارية.
- عواطف عبدالرحمن، الإعلام وتحديات العصر، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العددان الأول والثاني، المجلد الثالث والعشرون ، سبتمبر – أكتوبر ١٩٩٤م .
- راسم محمد الجمال ، الإعلام العربي المشترك، مركز دراسة الوحدة العربية، بيروت ، ١٩٨٥م.
- تيسير أبو عرجه، الإعلام العربي وتحديات الحاضر، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ١٩٩٦م.
- فؤاد البكري، الإعلام العربي والهوية الثقافية، المجلة المصرية للبحوث والإعلام جامعة القاهرة، كلية الإعلام ، العدد (١٢) يوليو – سبتمبر ٢٠٠١م.
- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة العدد(٢٥٦) يناير ٢٠٠١م.
- فاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي الدولي، القاهرة ، ط ١.
- طلال عتريس، المناظرة حول العولمة ، مجلة شؤون الشرق الأوسط الشهرية، العدد(٧١) إبريل ١٩٩٨م ، ص ٤.
- عبدالوهاب المسيري، النظام العالمي الجديد ، عولمة الالتفاف بدلاً من المواجهة، مجلة المعرفة الشهرية، الصادرة عن وزارة المعارف السعودية العدد (٤٦) إبريل ١٩٩٩م.
- السيد ياسين ، ندوة العرب وتحديات العولمة، مجلة شؤون الشرق الأوسط الشهرية، العدد (٧١) ص ٧٧

- صبحي محمد غندور، الترهيب بصدام الحضارات، الترغيب بالعولمة ، مجلة المعرفة العدد (٤٦) إبريل ١٩٩٩م.
- الصادق رابح، وسائل الإعلام والعولمة، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٢٤٣) ما يو ١٩٩٩م ، ص ٢٣.
- أعمال ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي ٢٣-٢٤ نوفمبر ١٩٩٦م ، المنظمة العربية للتنمية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية .
- د. سمير أمين الاقتصاد والسياسة للتنمية في القرنين العشرين والحادي والعشرين ، ط(١) ، دار الفارابي ، ص ١٨٧.
- العولمة والإعلام العربي، أعدها فريق عمل كرؤية عربية مشتركة ، مرفوعة إلى اللجنة الدائمة للإعلام العربي في دورة انعقادها العادي السادس والستين ، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٩٩، إبريل ،يونيو ٢٠٠٠م.
- المبادئ الاقتصادية المؤسسة للعولمة من منظور تاريخي، ترجمة: حسين بيومي، مجلة الثقافة العالمية ، الكويت ، العدد (١٠٤) يناير، فبراير، ٢٠٠٥م ، ص ٥٤.
- انظر طلال عتريس ، المناظر حول العولمة، مجلة شؤون الشرق الأوسط الشهرية، العدد (٧١) نيسان ، إبريل،١٩٩٨م ، ص ٤.
- راجع بخصوص ذلك السيد ياسين في مفهوم العولمة – كتاب العرب والعولمة بحوث ومناقشات الندوة الفكرية ، التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٨م ، ص ٢٦.
- د. برهان غليون، د. سمير العامري. ثقافة العولمة وعولمة الثقافة ، دار الفكر ، ط ١،دمشق ٢٠٠١، ٢٣ – ٢٤.
- عصام فاهم العامري، الثقافة والديمقراطية في مواجهة العولمة ، مجلة شؤون الشرق الأوسط مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق،بيروت،العدد (٨٨) ،١٩٩٩م،ص ٨.
- زكي الحاير، أثر وسائل الإعلام والاتصال في الجماهير وخاصة الجماهير العربية ، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة العلمية حول(وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي المعاصر) سوريا ، دمشق، آب ، ١٩٩١، ص ٦٥.
- مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد(٩٩) ، إبريل – يونيو ٢٠٠٠ ، ص ص ٦٠-٦١.
- د. أديب خضور، الإعلام العربي على أبواب القرن الحادي والعشرين ، قرن يأتي وقرن يمضي ، دمشق ، ٢٠٠٠م.

- د. عبدالمنعم سري الدين، تطور وسائل الاتصال والمواجهة القادمة، مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد (٥٥) إبريل – يونيو ١٩٨٩م ، ص ص ٨٢- ٨٣.
- د. عبدالحسين شعبان، العولمة والإعلام العربي وحقوق الإنسان، مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد ٩٧- ٩٨، يناير – مارس ٢٠٠٠
- د. محمود عبدالرؤف كامل، مستقبل الإعلام العربي كما تعكسه دراسات قضايا الغزو ، الثقافي ، والاختراق والإعلامي، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر ، حول مستقبل وسائل الإعلام العربية ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، ٣-٥، ما يو ٢٠٠٥ المجلد الرابع ، ١٥٥٢.

خطوات الدولتين اليمنيتين الملموسة لتحقيق الوحدة اليمنية

(١٩٦٢-١٩٩٠م)

الدكتور أحمد محمد بن بريك

الدكتور خالد سالم باوزير

كلية الآداب- جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا